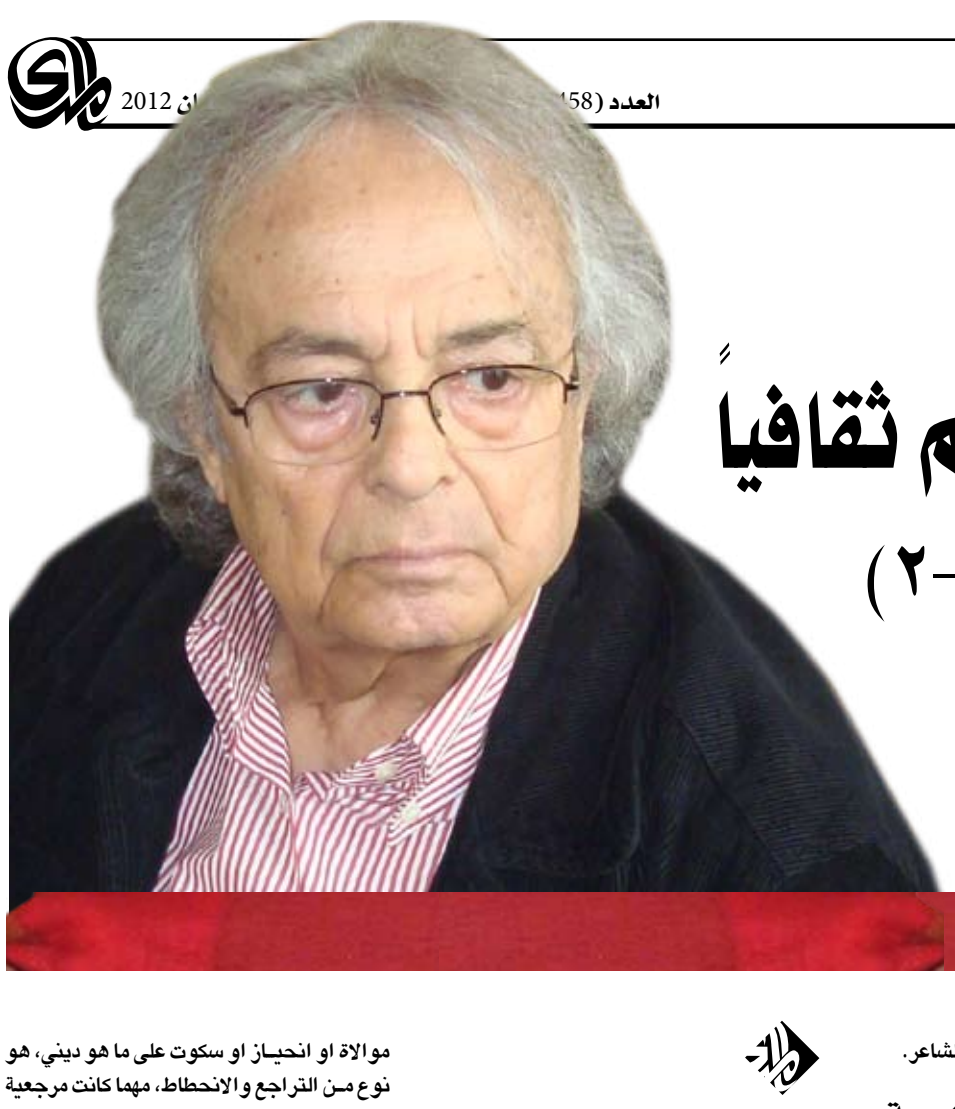

المتنبي أعظم الشعراء وبلند الحيدري ظُلم عراقياً وعربياً

أدونيس: لـ "المدى": العرب في ذيل قائمة شعراء العالم ثقافياً

(٢-٢)

الجزء الأول من الحوار مع الشاعر أدونيس تميز اغلبه بالمشهد السياسي الذي تعيشه اغلب بلدان العالم العربي، وكانت رؤية الشاعر ان خلاص العرب من الاوضاع التي يعيشونها، هي بالقيام بعاملين أساسيين ، أولهما فصل الدين عن السياسة، والثاني القيام بقطيعة معرفية مع الماضي، موضحا ان البلدان العربية مقبلة على خراب شامل ، وعزا ذلك لكون العقلية الدينية هي الحاكمة في تلك البلدان.

حاوره :يوسف المحمداوي

الجزء الثاني من الحوار تميز بالهم الثقافي عراقيا وعربيا ، بيّن فيه الشاعر أن المتنبي أعظم شاعر عربي على الإطلاق، ولا يمكن لأي شاعر سواء كان الجواهري او غيره مقارنته بالمتنبي العظيم، مضيفا ان الشاعر بلند الحيدري صاحب تجربة شعرية مهمة، ولكنه ظلم عراقيا وعربيا، وبشأن الشعر العامي وشيوعه في البلدان العربية، بيّن أدونيس أن هناك نهضة وانفجارا للهجات العربية المكبوتة، وعلى الجميع احتضان الشعر الشعبي ومحاربة المبتذل والرديء منه، ووصف أدونيس الشعراء العرب بالمتخلفين ثقافيا على خلاف شعراء العالم.

وفيما يلي نص الجزء الثاني من الحوار.

يهمّني النص قبل الشاعر

×هل من أسماء شعرية عراقية قدمها أدونيس وما زالت عالقة في الذاكرة ؟

ـــ أنا اعتز جدا بأني قدمت العديد من الشعراء العراقيين، وذلك ايام مجلة شعر، وكذلك مجلة مواقف، ومن خلال تلك المجلتين قدمت العديد من الشعراء وبالأخص من العراقيين، البعض منهم صادف ان التقيتهم ، والبعض الآخر للأسف لم التقهم أبدا ولم اعرف أخبارهم أبدا، ولا أخفيك بالنسبة لي ما يهمني في هذا الامر، هو النص اولا بصرف النظر عن صاحبه وعن اتجاهاته السياسية وغير السياسية حتى الدينية ، ونحن مثلا نشرنا لسعدي يوسف ونحن لم نكن شيوعيين وهو كان شيوعيا ، وقمنا بوضع مادته في الصفحة الاولى من مجلة شعر.

كان الذي يهمنا في مجلة شعر ليس اسم الشاعر او اتجاهاته ، وانما ما يهمنا هو النص اولا واخيرا هذا ما فعلناه بتلك المجلة واستمررنا عليه.

× لك مقال اسمه ثقافة الملعب ؟

ـــنعم فاكره، ولكن ذكرني فيه.

×تتحدث فيه عن موضوع سيادة الأغنية، والشعر الشعبي والعامي في المجتمعات العربية ، فهل اتسع الملعب لم ضاق ؟

ـــنعم تلك الثقافة هي المهيمنة، والملعب يتسع ويزداد، وهناك هيمنة على هذا المستوى، هناك تفجر، ولكن هذا التفجر كما يقول المثل العراقي الكردي كما اظن وبما معناه "في الطوفان حتى الينابيع تتعكر مياهها"،فنحن الآن في مرحلة فيضانات وطوفانات ، وصار من الصعب الا للناقد البصير ان يميز بين المياه الصافية والمياه العكرة، ولا تنس ان في العامية قد تجد أشياء اجمل بكثير من الفصحى، فالشعر العامي المصري شعر جميل جدا، وكذلك في الشعر العامي اللبناني ولكن يغطي عليه الشعر الفصيح.

صعوبة في قراءة الشعر الشعبي العراقي

×الشعر الشعبي العراقي ألم يعجبك ؟

ـــلا ابدا، وانما حاولت قراءته ولكن للأسف لم اقو على فهمه، فمفرداته صعبة جدا، ومع ذلك حاولت ان اقرأ مظفر النواب ولكن للاسف هناك كلمات لم افهمها، وبالمناسبة انا اول من نشر قصيدة موزونة لمظفر النواب، وشجعته على الاستمرار في كتابة الموزون، واول نص موزون لمظفر النواب نشر في مجلة مواقف، فالشعر العامي العراقي صعب جدا مثل الشعر العامي المغربي الممتلئ بالكلمات البربرية، وكذلك الشعبي العراقي فيه العديد من الكلمات الدخيلة سواء كانت فارسية او تركية او من اللغات القديمة، فمثلا عندما قرأت الريل وحمد فهمت حمد بأنه اسم لرجل ،اما الريل فلم افهمها وحينها سألت مظفر عنها فقال لي انه القطار، وهكذا في الشعر العامي العراقي كلمات صعبة جدا، لكني واثق انه شعر جميل، كجماليته في مصر ولبنان.

يقظة للشعر العامي

× هل أدونيس مع الشعر العامي ؟

– من الخطأ الوقوف ضد العامية او ضد اي جنس شعري آخر، يجب ان نكون ضد الابتذال وضد الرداءة اي كانت سواء في الفصحى او العامية، وانا اشعر بالنسبة للعامية هناك يقظة كبيرة خاصة في دول الخليج ، وذلك بموضوع الشعر النبطي الذي اتمنى ان افهمه لكنه صعب الفهم كالشعر الشعبي العراقي ، لأن هناك مهرجانات كبيرة وكذلك مجلات كثيرة تعنى بهذا الشعر العامي ، ولاحظت في دول الخليج فضائيات تعنى بالشعر النبطي، وهذا ما يؤشر وجود يقظة للهجات المكبوتة، ولا يجوز ان نكون ضده ، بل يجب احتضانه والتواصل مع اي نهوض للمكبوت، والوقوف ضد السيئ مهما كان جنسه الادبي.

قطيعة مع المثقف العراقي

×الثقافة بصورة عامة في العراق بعد التغيير كيف تقيمونها ؟

– للأسف بعد سقوط نظام صدام هناك علاقات سيئة بين المثقف العراقي والمثقف العربي، وهناك قطيعة شبه تامة بين المثقفين، قد تكون احد أسبابها تعليق عضوية اتحاد أدباء وكتاب العراق في اتحاد أدباء وكتاب العرب، واصبح من الصعب جدا الوصول الى الكتاب العراقي لمعرفة ما يدور في الوسط الثقافي العراقي، ووصلنا الى وضع يصعب فيه المجيء الى العراق، فالتواصل اصبح معقدا، لذلك كانت مسألة الاطلاع على النتاج العراقي كان بسيطا وغير عميق، فأنا الآن وللأمانة أقولها لا استطيع أن أعطي رأيا في هذا النتاج، لانه لا يجوز ان تعطي رأيك وانت غير مستند الى معرفة مسبقة، ولا أزعم انني عارف تماما بما يحدث في العراق على الصعيد الثقافي، لذلك اتردد دائما في اعطاء رأيي بهذا الموضوع، انما ما يمكن قوله هو اننا كنا في النصف الاول من القرن العشرين نشدد على المثل الثقافية بصورة كبيرة ، وكذلك المثل اللغوية والتراثية، عكس ما نراه اليوم في عموم البلدان العربية، فالآن الثقافة يصب اهتمامها بالحياة اليومية اكثر مما كنا عليه سابقا، ففي الماضي كانت الثقافة تستند الى موروث لغوي وشعري وثقافي وموروث تقاليدي، اما اليوم فالاستناد الاساسي هو للحياة اليومية وللتجربة الحية، ولذلك نشهد هذا الانفجار في الكتابة النسائية ، ونشهد انفجارا في كتابة قصيدة النثر، ومثله في التجارب المسرحية والسينمائية، وهي حالة خلق لثقافة جديدة مختلفة تماما عن الثقافة التي عاصرها جيلنا، وهذا شيء رائع ونرحب به كثيرا، لكن باشتراط استمرارية محاربة كل ما هو مبتذل ورديء.

السياب شاعر مهم وكبير

× قصيدة النثر ساهمت باستسهال البعض كتابة هذا الجنس الأدبي ؟

–هذا صحيح، لأن كل فيضان تجد فيه المياه العكرة، ولكن في نفس الوقت هو تفجير لطاقة الحياة أيضا، فلنأخذ ما يدلل ويعزز تلك الطاقة ونترك الباقي، ولا نمارس دور الرقيب على المثقفين كما يفعل بعض الساسة، يجب ان نضمن حرية الكتابة للجميع.

× أسماء عراقية من جيل أدونيس لم يغادروا الذاكرة؟

–الحديث عن جيلي امر صعب جدا، لكن الاسماء التي احبها بشغف واحترام وتقدير كبير وبصداقة كبيرة بدر شاكر السياب، بلند الحيدري شاعر مهم ومظلوم عراقيا وعربيا، وقام هذا الرجل بتجربة متميزة، واعتقد ان معظم العراقيين لم يعطوا تلك التجربة المهمة حقها من الاهتمام، السياب شاعر مهم وشاعر كبير.

×هل السياب ظلم عربيا أيضا ؟

– اولا انا لا احب الحديث عن اصدقائي الذين احبهم، كرفضي للحديث عن نفسي، لكن يكفي ان اقول انني احب بدر شاكر السياب شعرا وشخصا، والسياب نقطة من نقاط التحول في اللغة الشعرية العربية.

البياتي لا يعني لي شيئا

×أين نجد عبد الوهاب البياتي في سجل أدونيس ؟

–انا من البداية قلت لك لا اود الحديث عن الاخرين، لكن انا اقول مع احترامي لتجربة البياتي فهي لا تعني لي شيئا ابدا، فانا بالنسبة لي الشعر الذي احبه هو الذي يطرح علي الاسئلة، الشعر الذي حين اقرأه اشعر بانه اضاف لي اشياء لا اعرفها، الشعر الذي اعشق هو الذي يفتح افقا جديدا ، او ينوه بأفق غير مسبوق، بهذا المعنى احب الشاعر، وهؤلاء قلة.

×أين الجواهري من هؤلاء القلة ؟

– الجواهري له وضعه الخاص في العراق، بالنسبة لي حتى اقومه فعليا، لا استطيع ان انظر اليه بوصفه شاعرا فقط ، فهو شاعر ومناضل، ومندرج بحساسية تاريخية ونضالية من الصعب اليوم الحصول عليها، فاذا نظرت اليه من الزاوية الشعرية فقط فقد اظلمه، وانا قرأته اكثر من مرة، واذا اعطيت رأيي سأظلمه.

(حرام عليكن) تقارنون الجواهري بالمتنبي

×هناك من يقولون أن الجواهري امتداد للمتنبي، أدونيس ماذا يقول ؟

–انا قرأت الجواهري اكثر من مرة، وقرأت المتنبي وقلبته عشرات المرات، واجزم بانه ليس هناك اية علاقة بين الاثنين، ممكن في قضايا شخصية، لكن كشعر لا يقارن الجواهري بالمتنبي (حرام عليكن)، المتنبي شاعر عظيم لا يقارن احد به، ابدا لا يمكن مقارنة شاعر بالمتنبي العظيم، ويجب اعادة قراءته، فهو اعظم شاعر عربي على الاطلاق، قمة شعرية لوحده، ومقارنة اي شاعر عربي به ،او حتى بأبي تمام او ابي نؤاس، هذا نوع من المقارنة الاستسهالية التي لا تستند الى اية قراءة علمية او معرفية، المتنبي خلق لغة جديدة يفصح بها عن تجربة جديدة.

الموهبة مثل النبع

×الشعر العربي بصورة عامة كيف تنظر إليه الآن؟

–الشاعر طبقتان في داخل نفسه، طبقة تقوم على الموهبة، وكيف تفسر هذه الموهبة ؟ لا اعرف، لكن هذه الموهبة تحتاج الى طبقة ثانية هي الثقافة والبحث والتغذية المستمرة، مثل النبع الذي يجب ان تحفره ليزداد ماؤه باستمرار ، اما اذا اهملته فسينطمر حتما، لذا اقول ان اساس الكتابة الشعرية هو هذا النوع من الموهبة، والشيء الثاني الملازم له لا ينفصل عنه هو الثقافة المستمرة والمتواصلة لتشذيب تلك الموهبة، وعلى الصعيد الاول هناك شعراء عرب موهوبون كثيرا، قد يتفوقون بمواهبهم على الكثير من شعراء العالم، لكن على الصعيد الثاني الشعراء العرب في مؤخرة شعراء العالم، الشاعر العربي اجمالا ليس مثقفا، فهو لا يعرف الشعر في العالم، لا يعرف الثقافة التي يجب ان تصاحب التجربة الشعرية، مثل الثقافة الفلسفية، الثقافة التاريخية، الاجتماعية، ثم انه لا يعرف ان يقرأ الآخرين بلغاتهم، يعني كيف يكتب شعراء العالم، وماذا يكتبون وما مشكلاتهم؟ ، فاجمالا الشعراء العرب ضعيفون في هذا الجانب الثقافي واقوياء في جانب الموهبة، لذلك لا يستمرون ، فقد يخرج شاعر الموهبة بديوانيين جيدين، لكن تجده في كتابه الثالث اضعف، واكثر ضعفا بالرابع وهكذا الى ان ينتهي الشاعر.

يكفي ان اقول انني احب بدر شاكر السياب شعرا وشخصا، والسياب نقطة من نقاط التحول في اللغة الشعرية العربية.

الفلاحون والموهبة الشعرية

×يعني يجب مرافقة الموهبة بالثقافة الداعمة لتلك الموهبة؟

نعم ، وأنا برأيي ان الكتابة الشعرية هي بمثابة اعادة خلق للعالم، مهما كان مستوى تلك الاعادة، واذا قرأنا الشاعر العربي على اساس الموهبة، فهناك نجد فلاحين في البصرة مثلا لديهم مواهب شعرية مدهشة ومذهلة، لكن الفلاح الموهوب شعريا لا يستطيع ترجمة تلك الموهبة على الورق لكونه لا يستطيع التعبير عنها لغويا، وعندما تقرأ الشاعر العربي اليوم، هل ترى في شعره كيف هي صورة العالم ؟، لا تجد تلك الصورة أبدا، نعم يمتلك الموهبة، ولديه شرارة، وعنده حيوية هنا ونار هناك، لكن يخلو شعره من صورة للعالم، وهذا معناه أن الشاعر ليست لديه تجربة عميقة، وليست لديه نار داخلية تشع وتضيء العالم، وذلك الشعاع او الضوء هو من يرسم صورة الشاعر، لكن للاسف لا نرى تلك الصور المتنوعة الراسمة للعالم، وللتجارب البشرية في الشعر العربي اليوم.

جواد علي أهم مؤرخ عربي

× هل وجدت صورة العالم عند السياب ؟

–نعم كان السياب النواة ، ولكنه توفي وهو شاب، لكن مع ذلك تجد بدايات هذه الصورة في شعر السياب، هذه معادلة ممكن ان تكون قاسية، لكن هذه هي حقيقة الادب العربي كله، اليوم حتى بالفلسفة لا تجد فيلسوفا عربيا واحدا يعطي صورة شخصية عن العالم الذي يعيش فيه، لا يوجد ابدا، باستثناء الدكتور جواد علي من العراق لا تجد مؤرخا عربيا واحدا اليوم، حتى عبد العزيز الدوري كرر التاريخ عروبيا قوميا وبرأيي لم يقدم اي شيء، فكان مؤرخا عربيا بالمعنى التقليدي، اما جواد علي وهو اهم مؤرخ عربي وخاصة في كتابه (تأريخ العرب قبل الاسلام)، اعطى للمنسي والمهمل والمهمش صورة كاملة وواضحة، فأي كاتب او باحث يريد ان يقرأ العرب لابد ان يقرأ جواد علي، اما الدوري فيعقد عملية الفهم.

× ربما لكونه ينطلق من منطلق إيديولوجي ؟

– هذه هي المشكلة.

شعراء اليوم لا يكتبون عن التفاصيل

× قبل قليل تقول ان الشعر العربي ليست لديه صور عن العالم، ربما هو لكون الاسئلة الكبرى في العالم انتهت، والرؤى تلاشت، والان يتمحور الحديث بالشعر حول الاسئلة الصغرى، التفاصيل، الانزياح حول الهامش، ربما هنا تكمن العلة ؟

–لا...الانزياح نحو الهامش هو ايضا صورة عن العالم، الكتابة عن التفاصيل هو اصعب بكثير من الكتابة بالقضايا الكبرى، لأن هذه القضايا تتركك في المطلق، في الغائب والغامض الخ، والكتابة عنها اشد سهولة من الكتابة في التفاصيل، وحتى الكتابة عن التفاصيل اليوم لا تبرز التفاصيل وانما تهمشها وتغطيها ايضا، بمعنى انها تعيد انتاجها، وانا اعتبر كل الكتابة عن التفاصيل اليوم هي بمثابة اعادة انتاج، ولا تقدم شيئا عن الشعر اوعن التجربة، وهذه التفاصيل مارسها العرب في الفترة المسماة بعصر الانحطاط، وهي من اجمل فترات الشعر العربي، ويجب ان يعاد النظر في تسمية تلك الفترة، فكان شعراء تلك الفترة يكتبون عن الطاولة ، والكرسي ، الشمعة ، الوردة ،الخبز، الفلاحة، وعن حياتهم الشخصية، مثلا لدينا الشاعر ابن سكرة، وابن الحجال، جميع

أنا مشتاق أن ازور بغداد، لأن المرة الأولى التي زرتها هي في عام ١٩٦٩ وفي ذاكرتي لها العديد من الصور

قصائدهم قائمة على تفاصيل حياتهم الشخصية اليومية، ولكن الشعراء العرب اليوم مع الاسف يجهلون حتى شعرهم، لذلك يقولون وهم واهمون انهم دخلوا التفاصيل، لا احد يكتب عن تفاصيل الحياة اليومية بطريقة اعادة انتاجها ويقدم شعرا جديدا، فالتفاصيل مسألة مذهلة تعطي صورة اخرى للعالم، وبالنسبة للاسئلة الكبرى هي دائما قائمة، ولا يمكن ازاحتها ، مثل اسئلة الموت، وسؤال الحب، وسؤال المصير، هذه كلها موجودة لكنها تتجلى اكثر في التفاصيل ، لكن الفرق هو بين شاعر يرى العالم بمرآة صغيرة، وآخر ينظر له بمرآة كونية.

× لو أجرينا مقارنة بين موقف الشاعر الآن مما يجري من أحداث، وبين موقف الشاعر القديم من الاوضاع السائدة في عصره، لمن ستميل الكفة ؟

–انا ارى ان الشعراء القدامى كانوا اكثر غنى واكثر عمقا، واكثر اختراقا لما هو سائد، خذ مثلا أبا نؤاس وهو في القرن الرابع خلق عالما بكل معنى الكلمة، عالم مدينة مقابل عالم البداوة، وذلك بتفاصيل حياته اليومية، بتفاصيل حياته الشخصية والاجتماعية، لو اخذنا ابا تمام، اعطى للغة دورا اساسيا في صياغة العالم، المعري خلق عالما بديلا ، أحيانا تشكيكي واحيانا قاطع ضد العالم الديني الذي كان سائدا، ولكن نحن الان لا نجد من امثال هولاء في العصر الراهن، فنحن على هذا المستوى لا نرقى الى مستوى اسلافنا اطلاقا.

الثقافة العربية في تراجع

× الثقافة العربية برأيك هل من ملامح توقد أم أنها صورة تراجع مستمر ؟

–مصر بلد استطاع ان يفتح عيون البلدان العربية الاخرى على الحداثة، مع محمد علي ومجيء نابليون ودخول المطبعة، واصبح التواصل مع الغرب ليس سهلا فقط انما مشتهى ومرغوب ومخطط له، وتحققت اشياء كثيرة في ذلك الوقت، ولكن منذ ذلك الوقت بدأ التراجع قبل ٢٠٠ سنة، فهل يعقل ان شخصا مثل طه حسين يقبل بإعادة النظر في كتابه في الأدب الجاهلي، ويحذف منه ما اعترض عليه، ويقبل باعادة طبعه مع هذا المحذوف، اليوم مصر بمجيء السلفيين والأصوليين تغلق الابواب التي فتحت قبل ٢٠٠ سنة، نحن في تراجع وكان شيئا لم يتغير، واليوم نسمع بعض اليساريين يقولون لنعط هؤلاء الأصوليين فرصة ليجربوا ويختبروا، فهم لن يبقوا سوى سنتين او ثلاث، وهذا باعتقادي ليس هو ظاهرة تحليل ثقافي عميق، وانما هذا القول باعتقادي هو ظاهرة سيكولوجية عند هولاء، فهم فشلوا بحياتهم كلها، لذلك استسهلوا وجود السلفيين او الاصوليين، بل بعضهم يريد التحالف معهم او الانضمام اليهم، او نعطيهم فرصة، انا ضد هذا التحليل وضد اي موالاة او انحياز او سكوت على ما هو ديني، هو نوع من التراجع والانحطاط، مهما كانت مرجعية القائمين بذلك سواء يساريون او ماركسيون، فالماركسيون الحقيقيون يرفضون ذلك رفضا قاطعا، مثلا سمير أمين الذي هو أهم ماركسي عربي يوافقني الرأي تماما في ذلك.

أيام أبي نؤاس أكثر حيوية

× لكن المجتمع العربي ومن خلال صناديق الاقتراع هو من انتخب السلفي و الأصولي ؟

–هذا الأمر لا يسوغ لعاقل أن ينحاز لهؤلاء ، فالمجتمع العربي في أيام أبي نؤاس أكثر حيوية من مجتمعنا الحالي، وكان اقل تدينا ، وفي تلك الفترة قال أبو نؤاس "ديني لنفسي ودين الناس للناس"، أما الآن يقولون عكس ذلك ، فدعونا يا أخي في الخط الذي فتحه مثل هؤلاء الشعراء العظام، وافتتحه المتصوفون ، وابن رشد، الآن أنا ذهبت إلى مكتبة تبيع الكتب الإسلامية في بلد عربي، قلت لصاحب المكتبة هل لديكم كتب عن الذين ناقشوا الإسلام بحرية مثل ابن الراوندي أو ابن رشد، قال لي لا، فإذا كان ابن رشد الى يومنا هذا يرفض وجوده في مكتبة إسلامية، فماذا نقول عن الآخرين ؟، ليست المشكلة في الأفراد إنما المشكلة في البنية والمؤسسة، خذ لبنان مثلا نسبة التعليم فيها ١٠٠٪، مهندسون وعلماء ولهم وجود حتى في الخارج، فلو أخذنا لبنان كمجموعة أفراد لوجدت لبنان في طليعة بلدان العالم، لكن لو أخذته كمؤسسات، كدولة لرأيته في آخر بلدان العالم، وهذا ما ينطبق على الوضع العربي بصورة عامة، وما ينطبق على لبنان ينطبق على العراق أيضا، ففي العراق هناك نساء متميزات فضلا عن الرجال، فهناك مثلا زها حديد من كبار المبدعات لصورة العالم الحديث عبر الهندسة، فإذا كان هناك خمسة أشخاص يشكلون العالم الحديث هندسيا فالعراقية زها بينهم، لكن أنا اسأل ما مدى وجود زها في البنية العراقية الثقافية، أنا واثق بأن لا وجود لها.

أنا مشتاق لبغداد

×بغداد تسأل ما سبب قطيعة أدونيس معي ؟

–أنا مشتاق أن ازور بغداد، لأن المرة الأولى التي زرتها هي في عام ١٩٦٩ وفي ذاكرتي لها العديد من الصور، وكان النظام البعثي في بداياته، وكيف خرجت منها ولم أشارك بأية فعالية ، وأتمنى أن اروي ذلك وللمرة الأولى للمدى، لم تكن دعوة من النظام وإنما كان موعدا دوريا لانعقاد اتحاد الكتاب العرب، وأنا جئت كعضو في الاتحاد اللبناني، وكان معنا في الوفد نزار قباني، وممثل عن البعثيين وكان شابا ممتازا ويكتب باللغة الفرنسية اسمه موريس صقر، وصلنا إلى بغداد ، وبعد أن مكثنا في الفندق طلبوا من الوفد زيارة وزير الإعلام العراقي، فرفضت وقلت لهم إن الدعوة ليست من الحكومة هذا أولا، والأمر الثاني لياقة يجب أن يزورنا وزير الإعلام لا ان نذهب اليه، وبقيت في الفندق خلاف الوفد الذي ذهب للوزير ، وهذه اول نقطة سجلت ضدي وكأني ضد حزب البعث، وبحكم قراءتي عن بغداد واسواقها، طلبت ان ازور سوق الصفافير، وبالفعل ذهبت وفي بالي صورة جميلة عن الشارع، لكني وجدت مجاري المياه في وسط الشارع والروائح الكريهة تملأ ذلك السوق الجميل، وعندما عدت للفندق قلت لهم، انتم يا حزب البعث قمتم بثورة عريضة كبيرة، ولديكم النفط وثروات كثيرة، وتتركون اجمل سوق في بغداد بهذه الصورة ، فاعتبروا تصريحاتي ضد الثورة، النقطة الثالثة كان يزورنا بين الحين والاخر المسؤول عن التلفزيون في ذلك الوقت ، هو شقيق هادي العلوي حسن العلوي، فطلب مني ان اطلع على التلفزيون ، فقلت له يا استاذ حسن ليس لدي ما اقوله واعتذرت فاعتبروا الامر موقفا ضدهم، وفي الرابعة طلبوا مني إلقاء شعر في المهرجان الذي يقام مع عقد المؤتمر الدوري، قلت لهم لا مانع لدي ان اقرأ مع شاعر واحد من جيلي اما ان اقرأ بين عشرة شعراء فقلت لهم مستحيل، وبالفعل رفضت المشاركة في اي جلسة شعرية، المشكلة الاخيرة طلبوا منا قبل ان نغادر بغداد ان نودع الوزراء فرفضت، لاجد الصحف في اليوم الآخر تصفني بالعميل، والخائن. وانا بالفعل ضد حزب البعث، لانه في بنيته العميقة حزب ديني متخلف جدا، وبنيته واحدية وانا ضد الواحدية، ولا يمكن للديمقراطية ان تنمو بمثل هذه العقلية.

سألبّي دعوة المدى أو اتحاد الأدباء

×لو وجهت لك الدعوة من بغداد لزيارتها ماذا سيكون الرد ؟

ـــاتمنى ان ازور بغداد ، لكن لو وجهت لي الدعوة من جهة مستقلة.

×اذا كانت الدعوة من المدى او من اتحاد ادباء وكتاب العراق ؟

ـــانا حاضر لتلبية الدعوة سواء جاءت من المدى او اتحاد ادباء وكتاب العراق.

الزميل المحرر مع الشاعر